الكلمة العلمية

تشهد المجتمعات المعاصرة تغيرات عميقة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية مما ساهمت في ظهور وتفاقم ظواهر اجتماعية خطيرة كالبطالة والعنوسة والفساد والطلاق والفقر والانحلال الخلقي والعنف الاجتماعي، وتكمن هنا مشروعية وجدوى البحث في مثل هذه المواضيع الهامة. ولعل أهم هذه المشكلات المعاصرة المعقدة وأشدها صلابة، ظاهرة العنف الاجتماعي، ودليل على ذلك ما تنشره الصحف اليومية حول أشكال العنف المتعددة التي كانت غريبة عن مجتمعنا في زمن ليس ببعيد عنا.

لم يعد خافيا على أحد حجم العنف الاجتماعي الحاد الذي أصبح يقلق المجتمعات المعاصرة في العقود الأخيرة نظرا لديمومتها وانتشارها واستمرارها باعتباره أفات اجتماعية خطيرة تهدد السكينة الاجتماعية وتأثر على التنمية المستدامة. لقد ظلت هناك وجهات نظر متباينة تسعى كلها إلى رصد أسبابها ومعرفة تداعياتها المختلفة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، انطلاقا من مرجعيات فكرية متخصصة.في الواقع أصبح العنف الاجتماعي يشكل أحد الموضوعات والإشكالات الكبرى التي تشغل بال رجال الفكر والسياسة والرأي العام على حد سواء.

ويجب الإدراك في مثل هذه الدراسات بأن هذه الظاهرة محل البحث والتنقيب لا يمكن فصلها من دون ربطها بالتاريخ والاجتماع والاقتصاد وطبيعة النظام السائد، كما لا يمكن التحدث عن العنف الاجتماعي من دون الرجوع إلى الأسباب النفسية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية والدينية.

تسعى هذه الدراسات إلى تقريب وجهات النظر العلمية حول ظاهرة العنف الاجتماعي وعبور الحواجز الفاصلة بينها بالاعتماد على المقاربات متعدد التخصصات التي تفرض نفسها في مثل هذه الأبحاث الأكاديمية.

ساهم في هذا العدد نخبة من الأساتذة والباحثين الجزائريين بمجموعة من الأوراق والنصوص البحثية يرصدون فيه ظاهرة العنف رصدا تاريخيا وتحليلا اجتماعيا ونفسيا في الوقت عينه، مقدمين معطيات علمية في هذا المجال.

ولله التوفيق

الأستاذ الدكتور محمد مجاود